

الإبداعات اللحنية المتعددة في مونولوج " أهل الهوي " لأم كلثوم

أ.د. / على عبدالودود محمد* أ.م.د/ هيام على سليمان النجار†
النجار†

ملخص البحث

الإبداعات اللحنية المتعددة في مونولوج " أهل الهوي " لأم كلثوم

مقدمة : ولدت ام كلثوم في قرية طماي الزهايرة بمحافظة الدقهلية، كان لكلا من (داود حسني – رياض السنباطي – فريد غصن – كمال الطويل – محمد الموجي – بليغ حمدي – محمد عبد الوهاب – سيد مكاوي – محمود بيرم التونسي – أحمد رامي) مشوارا فنيا مع أم كلثوم.

ولد زكريا أحمد في يناير ١٨٩٦م في حي الأزهر، كان شيخا للموسيقي والموسيقيين وإمام اللحن والملحنين، لإتقانه جميع الألوان المسرحية والعاطفية والكوميدية والحماسية.

وقد تناول البحث الآتي :

- مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، أسئلة البحث، إجراءات البحث، حدود البحث، مصطلحات البحث، الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.
- الإطار النظري : واشتمل علي : نبذة عن أم كلثوم – نبذة عن زكريا أحمد – جدول يشمل الإبداع اللحني في ألحان زكريا أحمد لأم كلثوم.
- الإطار التطبيقي : اشتمل علي عرض مونولوج " أهل الهوي " من (كلمات – نوتة – وصف عام – عرض نقاط الإبداع اللحني - تحليل مقامي).
- نتائج البحث وتوصياته ، ثم مراجع البحث وملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية.

Summary

Multiple melodic creations in the 'Ahl al-Hawa' monologue of Umm Kulthum

Introduction

Umm Kulthum was born in the village of Temai Zahaira in Dakahlia governorate. Many melodists have contributed to Umm Kulthum works such Daoud Hosni, Riyad Al-Sunbati, Farid Ghosn, Kamal

* أستاذ الموسيقى العربية المتفرغ كلية التربية النوعية – جامعة بنها

† أستاذ الموسيقى العربية المساعد كلية التربية النوعية – جامعة بنها

‡ مدرس الموسيقى العربية كلية التربية النوعية – جامعة بنها

§ معلمة الموسيقى بالتربية والتعليم ، باحثة دكتوراة كلية التربية النوعية – جامعة بنها

Al-Taweel, Mohammed Al-Moji, Balig Hamdi, Mohamed Abdel Wahab, Sayed Mekkawi, Mahmoud Birm and Zakaria Ahmed. Zakaria Ahmed was born in January ١٨٩٦ in the Al-Azhar neighborhood. He was the leader of music, musicians and imam of melodies and composers, due his mastering to all theatrical, emotional, comic and sensual colors.

Research elements:

search problem, search objectives, search relevance, search questions, search procedures, search limits, search terms, previous studies related to the subject

The theoretical framework:

It included: About Umm Kulthum and Zakaria Ahmed, and a table that includes the melodic creativity in the melodies of Zakaria Ahmed, which was sung by Umm Kulthum.

The application framework:

It included the presentation of the monologue 'Ahl al-Hawa' from the words - note - general description - the presentation of the points of creative melody - analysis of my place.

مقدمة :

تعرفت أم كلثوم علي الشيخ زكريا أحمد في حزيران "يونيو" ١٩١٩م، ويقول زكريا أحمد أنه أعجب هو و "أبو العلا محمد" بصوت أم كلثوم كثيرا، وحيويتها وخفة ظلها وأنها كانت تريده أن يعلمها جميع الأغنيات التي غناها في السنبلالوين، وأنه حاول أن يحقق لها هذه الرغبة، كما يقول أنها كانت بارعة جدا بالنسبة لفتاة في الخامسة عشرة من عمرها^(*)، أفنع زكريا أحمد أم كلثوم بالمجئ إلي القاهرة كي تكون في منابع الفن والشهرة، فدعاها إلي القاهرة في حفل ضم مجموعة كبيرة من أبناء العائلات ورجال الفن، وقد لاقت أم كلثوم نجاحا كبيرا في هذه الحفلة^(†)، وقام زكريا أحمد بمساعدة أم كلثوم كثيرا في أول عهدها بالقاهرة، لكنه لم يبدأ بالتلحين لها إلا في عام ١٩٣٦م، وكان السبب الذي شغله عن التلحين لها هو انشغاله بنتاجه المسرحي الكثير في ذلك الوقت (فيما كانت هي راضية بأبي العلا والنجدي، فلما مات معلمها الأول وكف الثاني عن التلحين)، وبدأت السنيما تحل محل المسرح تدريجيا في اجتذاب الناس، بدأ زكريا أحمد

^{*} - فرجينيا دانيلسون: سلسلة الموثيات /صوت مصر أم كلثوم والأغنية العربية والمجتمع المصري في العشرينات،

مرجع سابق.

[†] - نجلاء حلمي عبدالوهاب: دراسة تحليلية لمؤلفات زكريا أحمد لأم كلثوم، مرجع سابق، ص .

بالتلحين لها وأول ما لحن لها طقطوقة "اللي حبك يا هناه" ١٩٣١م(*)، ومن ذلك الوقت اقترن اسم زكريا أحمد بأحمد كلثوم حيث بدأ الشيخ زكريا أحمد في التلحين لها في عام ١٩٣٠م يختصها بأروع الألحان في القوالب الغنائية المتعددة، ونذكر من هذا الإبداع اللحني في ألحان زكريا أحمد لأحمد كلثوم(†): عدد(٣٥) دور غنائي، عدد(٣٢) قصيدة غنائية، عدد(٣٦٦) طقطوقة غنائية، عدد(٥٧) ديالوج غنائي، عدد(١١) نشيد غنائي، عدد(١٦) موال غنائي، عدد(٩) إسكتش غنائي، ذلك إلي جانب تلحينه العديد من أغاني الأفلام للمطربين والمطربات، وظهرت أغاني أم كلثوم "غير التقليدية" لزكريا أحمد معبرة عن تلك المرحلة وإبداعات أم كلثوم في الفترة من (١٩٤١: ١٩٦٠م)(‡)، وكانت معظم تلك الألحان التي لحنها زكريا أحمد لأحمد كلثوم في تلك الفترة غير مصنفة الشكل، فكان لابد من عمل الموسيقيين بجد لأجل هذا التصنيف، وغنت أم كلثوم معظم هذه الألحان في حفلاتها الشهرية، كانت ولا زالت معظم هذه الألحان من أعظم وأخلد الغناء العربي (§)، نذكر من هذه الألحان غير التقليدية (أنا كنت أحب الشكوي إليك - حبيبي يسعد أوقاته - الأهات - أنا في انتظارك - أهل الهوي - الأولة في الغرام - الهوي غلاب _)، وهو موضوع دراسة الباحثة.

مشكلة البحث:

يعد مونولوج "أهل الهوي" من الصياغات اللحنية المتميزة غير التقليدية التي صاغها زكريا أحمد لأحمد كلثوم سنة ١٩٤٤م، وتميز باستخدام بعض المقاطع الكلامية بأشكال لحنية متعددة في جميع أجزاء العمل وتمثل في كلمة (ياليل)، كما استخدم أيضا القفلات المقامية والتطريبيية المتعددة، مما دعي الباحثين لدراسة العمل والوقوف علي محطات الإبداع المختلفة فيه .

أسئلة البحث :

١- ماهي النقاط الإبداعية لزكريا أحمد في مونولوج "أهل الهوي" ؟

* - فكتور سحاب: السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

†- إيزيس فتح الله: موسوعة أعلام الموسيقى العربية، زكريا أحمد، الجزء الأول، مكتبة الإسكندرية، الطبعة الأولى،

٢٠٠١ .

‡ - فكتور سحاب: السبعة الكبار ، مرجع سابق .

§- فكتور سحاب: السبعة الكبار ، مرجع سابق .

أهداف البحث

يهدف البحث إلي: التعرف علي النقاط الإبداعية من خلال نموذج للألحان غير التقليدية لذكريا أحمد للوقوف علي محطات الإبداعات اللحنية المختلفة وهو مونولوج " أهل الهوي".

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في استعراض نقاط الإبداع في شكل من أشكال الألحان غير التقليدية التي أبدعها زكريا أحمد لأم كلثوم وهي مونولوج "أهل الهوي".

إجراءات البحث :

- أ- منهج البحث : يتبع هذا البحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى) .
- ب- عينة البحث : مونولوج "أهل الهوي" ألحان زكريا أحمد لأم كلثوم .
- ج_ أدوات البحث : اسطوانات مدمجة مسجل عليها مونولوج "أهل الهوي" ، الكتب، الرسائل، مواقع الإنترنت.

حدود البحث :

- الحدود الزمنية : سنة ١٩٤٤ م .
- الحدود المكانية : جمهورية مصر العربية .
- مصطلحات البحث : احتوي البحث علي العديد من المصطلحات نذكر منها :-

• المقام : (١)

هو الحركة اللحنية الناتجة من استعمال نغمات جنس الأصل مع نغمات جنس الفرع أو أجناس الفرع المختلفة ذات الجموع المتصلة أو المنفصلة أو المتداخلة، ويمكن الاستعانة بأجناس ذات قرابة للمقام الأصلي سواء في منطقة الأراضي (القرارات)أو مناطق الجوابات.

• المونولوج : (٢)

هو نوع من الغناء ينفرد به المطرب، ومونولوج كلمة يونانية تتكون من لفظين (مونو) بمعنى فردي، و(لوج) بمعنى أداة إلقاء أي أداء فردي، والمونولوج عبارة عن قصة زجلية أو شعرية واضحة المعاني لها مغزى ويتميز المونولوج بتعدد أوزانه الشعرية.

١- علي عبدالودود محمد : "الحديث في تحليل الموسيقى العربية" ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ،

عام ٢٠٠١م

٢- علي عبد الودود محمد : مرجع سابق.

• اللازمة الموسيقية :

هي ما تعزفه الآلات الموسيقية أثناء فترات توقف الغناء وتوجد لها أنواع منها :
(لازمة تمهيدية - لازمة تحويلية - لازمة توصيلية - لازمة لانتقاط الأنفس) .^(١)
الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث :-

الدراسة الأولى بعنوان :- (أسلوب زكريا أحمد في التلحين " دراسة تحليلية لبعض أعماله الموسيقية")^(٢).

الدراسة الثانية بعنوان :- (الإستفادة من تقنيات أم كلثوم في الغناء العربي من خلال أدوار زكريا أحمد " دراسة تحليلية ")^(٣).
الدراسة الثالثة بعنوان :- (أثر مدرسة زكريا أحمد في التلحين علي بعض أعمال ملحنى النصف الثاني من القرن العشرين)^(٤).

الإطار النظري :-

• أم كلثوم : (١٩٠٤-١٩٧٥م)

ولدت ام كلثوم في قرية طماي الزهايرة بمحافظة الدقهلية، قامت أم كلثوم في بداية مشوارها الفني بغناء القصة النبوية والقصائد الدينية وبعض الأدوار القديمة والموشحات ذلك إلي جانب الأغاني الصوفية الفياضة والمتشعبة بالروحانية والإيمان منها (وحقك أنت المنى والطلب- أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعه- أمانة أيها القمر المطل- غيري على السلوان قادر- حجبوها عن الرياح)^(٥)، تعرفت أم كلثوم علي أكبر ملحنى تلك الفترة والذين كان لهم أثرا كبيرا في شهرتها وهم "محمد القصبجي، الدكتور صبري النجردي، والشيخ "أبو العلا محمد"، هذا الفنان الأول الذي تعلقت به حين استمعت لصوته أول مرة في الفونوغراف في منزل شيخ البلد الذي كانت ابنته صديقة أم كلثوم^(٦)، كما كان لكلا من (داود حسني – رياض السنباطى – فريد غصن – كمال الطويل – محمد الموجي –

١- سهير الشراوى:المنهج العلمى التحليل الغربى ومدى تطبيقه على تراثنا الألى فى الموسيقى العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨١م، ص٦٢.

١- عبير طه عبدالعزيز : رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩٤م .

٢- ريم كمال عبدالفتاح درويش : رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٥م .

٣- سماح إسماعيل : رسالة دكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٩م .

٥- نعمات أحمد فؤاد : أم كلثوم وعصر من الفن - الطبعة الثانية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م

٦- ماجدة عبد السميح: دراسة تحليلية لمدارس الغناء العربى بمصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد العالى

للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٩٩.

بليغ حمدي - محمد عبد الوهاب - سيد مكاوي - محمود بيرم التونسي - أحمد رامى) مشوارا فنيا مع أم كلثوم، " (١)، وكانت من أعمال أبو العلا محمد لأم كلثوم نذكر (قصيدة الصب تفضحه عيونه لأحمد رامى ١٩٢٤م، قصيدة قل لأحمد رامى ١٩٢٨م، قصيدة كم بعثنا مع النسيم سلاما لإبراهيم حسن ميرزا)، ومن أعمال صبري النجريدي لأم كلثوم نذكر (طقطوقة شفت بعيني لأحمد رامى ١٩٣٦م، طقطوقة أنا علي كيفك لأحمد رامى ١٩٢٦م، قصيدة كم بعثنا مع النسيم سلاما لإبراهيم حسني ميرزا ١٩٢٦م)، ومن أعمال محمد الفصبجي لأم كلثوم نذكر (طقطوقة أحبك وأنت مش داري لأحمد رامى ١٩٢٦م، مونولوج بعثت عنده بخاطري لأحمد رامى ١٩٢٨م، قصيدة لاح نور الفجر لأحمد رامى ١٩٤١م)، ومن أعمال داود حسني لأم كلثوم نذكر (دور شرف حبيب القلب لأحمد رامى ١٩٣٠م، دور كنت خالي لكامل الخلعي ١٩٣١م)، ومن أعمال رياض السنباطي لأم كلثوم نذكر (طقطوقة على بلد المحبوب لأحمد رامى ١٩٣٥م، مونولوج اذكريني لأحمد رامى ١٩٣٩م)، ومن أعمال فريد بغصن لأم كلثوم نذكر (مونولوج وقفت أودع حبيبي لأحمد رامى)، ومن أعمال كمال الطويل لأم كلثوم نذكر (قصيدة لغيرك ما مددت يدا لصالح جاهين ١٩٥٥م، نشيد والله زمان يا سلامي لصالح جاهين ١٩٥٦م)، ومن أعمال محمد الموجي لأم كلثوم نذكر (أنشودة الجلاء لأحمد رامى ١٩٥٤م، أغنية مهلاك يا مصري لصالح جاهين ١٩٥٧م، أغنية أسال روحك لعبد الوهاب محمد ١٩٧٠م)، ومن عمل بليغ حمدي لأم كلثوم نذكر (أغنية بعيد عنك لمأمون الشناوي ١٩٦٥م، أغنية فات الميعاد لموسي جميل عزيز ١٩٦٧م، أغنية الحب كله لأحمد شفيق كامل ١٩٧١م، أغنية حكم علينا الهوى لعبد الوهاب محمد ١٩٧٣م)، ومن أعمال محمد عبد الوهاب لأم كلثوم نذكر (أغنية أنت عمري لأحمد شفيق كامل ١٩٦٤م، أغنية فكريني لعبد الوهاب محمد ١٩٦٦م، قصيدة أهدأ ألقاك لعبد الوهاب محمد ١٩٧١م، أغنية ليلة الحب لأحمد شفيق كامل ١٩٧٢م)، ومن أعمال سيد مكاوي لأم كلثوم نذكر (أغنية يا مسهرني لأحمد رامى ١٩٧٢م).

• زكريا أحمد : (١٨٩٦-١٩٦١م)

- ولد زكريا أحمد في يناير ١٨٩٦م، في حي عريق من أحياء القاهرة (حي الأزهر)، لقب الشيخ زكريا أحمد "بشيخ الملحنين" ليس لمجرد أنه يرتدي زي المشايخ في أول عهده بالفن، ولكن ارتبط هذا الوصف حتى آخر يوم في حياته لأنه كان شيخا للموسيقي والموسيقيين وإمام اللحن والملحنين، لإتقانه جميع الألوان المسرحية والعاطفية والكوميديّة والحماسية، فقد عمل علي إظهار وإبراز معالم الموسيقي العربية الفنية في ألوانها وأوزانها المختلفة، حيث كان لزكريا أحمد كل الفضل في

٣- خليل المصري، محمود كامل: النصوص الكاملة لجميع أغاني كوكب الشرق أم كلثوم، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٣٠.

تجديد طابع الموسيقى العربية، وأصبحت ألحانه رمزا شعبيا لدرجة أن الناس لا تشعر بقدم العيد إلا بسماع هذه الألحان مهما عاقبت السنون، كان ذلك جدير بوضوح زكريا أحمد بكل ما يحمل من عبقرية في مقاعد صناع تراث الإنسانية^(١)، يعتبر زكريا أحمد من رواد الإبداع الموسيقي العربي الذين أثروا المكتبة الغنائية بانتاجهم، وصاحب مدرسة عريقة في التلحين وفي الأداء وفي التعبير الموسيقي الجاد^(٢)، كان لدي زكريا أحمد القدرة علي صياغة اللحن الواحد بأكثر من صيغة لحنية، كما حدث في فيلم "دنانير" ١٩٤٠م، حينما غنت له أم كلثوم قصيدة "قولي لطيفك ينثني عن مضجعي وقت الرقاد" بثلاث صيغ لحنية في ثلاث مقامات موسيقية مختلفة، وهذا الأمر مالم يجرؤ عليه أحد من الملحنين المعاصرين^(٣).

عمل زكريا أحمد علي إدخال تجديدا علي صوت أم كلثوم، فقد ظهر هذا التجديد علي شكل الآتي^(٤):

- القصة الملحنة: وهي تعادل المونولوج الغنائي، كما سمعناها لأول مرة في ألحان "أهل الهوي، حبيب قلبي، الأمل"، والألحان البدوية التي اتسمت بها كل ألحان زكريا أحمد في فيلم "سلامة"، بل وكانت فتحة جديدا للغناء العربي كله.
- إدخال الجمل الكلامية التي تتخلل اللحن: يتفق أداؤها مع موسيقاه وإيقاعه كما هو ظاهر في لحن "قللي ولا تخبيش يازين"، ففي هذا اللحن نسمع أم كلثوم وهي تغني أحد المقاطع من نغمة معينة وإيقاع معين ثم نسمع زكريا أحمد نفسه يردد المقطع بإلقاء خاص منسجم مع النغمة والإيقاع.

• الإبداع اللحني في ألحان زكريا أحمد لأم كلثوم :

سار زكريا أحمد في الطريق العكسي الذي سار فيه الملحنون الذين سبقوه في التلحين لها، وعمل علي تحرير أسلوب تلحينه لأم كلثوم بشكل يخالف كل القواعد التي لحن بها غيره لأم كلثوم، حيث كان أساس التلحين تعتمد علي قواعد صارمة، فقد عاد زكريا أحمد بصوت أم كلثوم لفطرتة وحريرته، حيث جعل صوتها محررا وليس مقيدا بأي شكل من الأشكال الموروثة أو المقتبسة، بل أعطي لنفسه ولها العنان مستغزا في صوتها أوتار

١- إيزيس فتح الله: موسوعة أعلام الموسيقي العربية، مرجع سابق، ص ٢٠، ٢١.

٢- ناهد أحمد حافظ: الأغنية المصرية وتطورها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٥٤، ٢٥٩.

٣- إيزيس فتح الله: موسوعة أعلام الموسيقي العربية، مرجع سابق، ص ٢٣.

٤- ريم كمال عبدالفتاح: أثر مدرسة زكريا أحمد في التلحين على بعض أعمال ملحن النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥م، ص ٢٣.

ومناطق وجملا كانت مختبئة فيها من أيام الطفولة البعيدة^(١)، وفيما يلي عرض جدول لبعض أشكال الإبداع الفني في ألحان زكريا أحمد لأم كلثوم :-
جدول رقم(١) أشكال الإبداع الفني في ألحان زكريا أحمد لأم كلثوم^{(٢)(٣)}

م	اسم العمل	المؤلف	المقام	السنة
١	طقطوقة اللي حبك يا هناء	أحمد رامي	راست	١٩٣١م
٢	طقطوقة مالك يا قلبي حزين اليوم	أحمد رامي	كردان	١٩٣٢م
٣	أغنية الشرفة	أحمد رامي	صبا	١٩٣٥م
٤	دور امتي الهوى	يحيى عمر	هزام	١٩٣٦م
٥	بكره السفر	أحمد رامي	بياتي	١٩٣٩م

تابع جدول رقم(١) أشكال الإبداع الفني في ألحان زكريا أحمد لأم كلثوم^{(٤)(٥)}

م	اسم العمل	المؤلف	المقام	السنة
٦	أغنية إيه اسم الحب	محمود بيرم التونسي	-	١٩٤١م
٧	أغنية كل الأحبة	محمود بيرم التونسي	راست	١٩٤٢م
٨	أغنية حبيبي يسعد أوقاته	محمود بيرم التونسي	بياتي	١٩٤٣م
٩	طقطوقة غنى لي شوي	محمود بيرم التونسي	راست	١٩٤٤م
١٠	أغنية الأمل	محمود بيرم التونسي	راست	١٩٤٦م
١١	أغنية هو صحيح الهوى غلاب	محمود بيرم التونسي	صبا	١٩٦٠م

الإطار التطبيقي :-

- عينة البحث : مونولوج "أهل الهوى" ألحان زكريا أحمد وتأليف محمود بيرم التونسي وغناء أم كلثوم - عام ١٩٤٤م .
البطاقة التعريفية "مونولوج أهل الهوى"

١- نجلاء حلمي عبدالوهاب: دراسة تحليلية لمؤلفات زكريا أحمد لأم كلثوم، مرجع سابق، ص ٤٠.

٢- محمود كامل وخليل المصري: النصوص الكاملة لجميع أغاني كوكب الشرق أم كلثوم، مرجع سبق ذكره، تجميع الباحث.

٣- فكتور سحاب : السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، تجميع الباحث.

٢- محمود كامل وخليل المصري: النصوص الكاملة لجميع أغاني كوكب الشرق أم كلثوم، مرجع سبق ذكره، تجميع الباحث.

٣- فكتور سحاب : السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، تجميع الباحث.

جدول رقم (٢) مونولوج "أهل الهوي"	
ال قالب	مونولوج شكل حديث (غير تقليدي)
عدد الكوبليجات	٣ كوبليه
المقام	النهوند
عدد الموازير	٦٦ مازورة
الميزان	٤ ٤
الضرب (الإيقاع)	 الوحدة الكبيرة
المؤلف	محمود بيرم التونسي
الملحن	زكريا أحمد
المطرب	أم كلثوم
السنة	١٩٤٤ م

التقسيم العام

التقسيم العام " مونولوج أهل الهوي "

اسم الجزء	الترقيم
المقدمة الموسيقية	(م : ١ م ١٣)
ك (١)	(م : ١٣ م ١٢٤)
فاصل موسيقي (١)	(م : ١٢٥ م ١٣٣)
ك (٢)	(م : ١٣٣ م ١٩٥)
فاصل موسيقي (٢)	(م : ١٩٥ م ٢٠٧)
ك (٣)	(م : ٢٠٨ م ٢٦٠)

• الوصف العام

جاء البناء اللحني الدرامي للنص الأدبي من خلال وصف تعبيرى للأشكال المتعددة لأهل الهوي أثناء تواجدهم فترة الليل وبالتالي جاء النص غير متوازنا من حيث عدد أبيات الأجزاء المختلفة للنص (الكوبليجات) ولذلك يعد مونولوج "أهل الهوي" شكلا من أشكال الألحان غير التقليدية التي أبدع فيها الشيخ زكريا أحمد، فقد جاء الجزء الأول من النص يتكون من (٨ أبيات)، والجزء الثاني (٥ أبيات)، والجزء الثالث (٤ أبيات)، ولكن مع الإشتراك في كلمة (ليل) التي تكررت في النص في نهاية كل كوبليه والتي اعتبرها الملحن بمثابة الجوكر اللحني الإستعراضي في العمل بشكل عام، كما سوف يتم عرضه في الوصف العام للعمل:-

- (١) ك (١) (م^١: ١٣ م^٢: ١٢٤): استخدم الملحن مقام نهاوند ذو الطابع الشجي بأجناسه المختلفة والمتعددة والتحويل إلى أجناس مقام الهزام ومقام الراس، واستخدام قفلة غنائية مطولة في نهاية الكوبليه في مقام النهاوند باستخدام كلمة (ياليل)، وذلك مناجاة ومعانات أهل الهوي المتعددة والمختلفة وحالة كلا منهم من الشكوي والوحدة ومعاناتهم بالسهد والأفكار وطول الليل .
- (٢) ك (٢) (م^٣: ١٣٣ م^١: ١٩٥): استخدم الملحن مقام الهزام ذو طابع الفرح بأجناسه المتعددة للتعبير عن حالة الفرح والإنسجام، واستخدام كلمة (ياليل) للتعبير عن حالة الفرح بالأحان مختلفة ومتعددة لنفس الكلمة مستعرضا نغمات المقام صعودا وهبوطا مع إيقاع المقسوم الخفيف للتعبير عن البهجة والسرور، واستخدام قفلة غنائية مطولة في نهاية الكوبليه في مقام الهزام باستخدام كلمة (ياليل) من خلال سؤال عن طريق حركة لحنية مختلفة في مقام الهزام، وذلك لوصف حالة أهل الهوي من خلال الصحبة والأحان الشجية رغبة منهم في تقصير الليل والأمل في عودته مرة أخرى .
- (٣) ك (٣) (م^٢: ٢٠٨ م^١: ٢٦٠): بدأ الملحن في مقام هزام (سيكاه مستعار) ثم القفلة بمقام راس للتعبير عن حالة البهجة والسرور لوصف الصحبة واستخدام قفلة غنائية مطولة في نهاية الكوبليه باستخدام كلمة (ياليل) لعمل قفلة تطريبيه واستعراض درجات مقام الراس المتعددة في طبقاتها المختلفة، وذلك لوصف حالة أهل الهوي من خلال فرحتهم بالصحبة واللقي واستخدام الأرغول كنوع من الفرحة بتزديد الليالي المتعددة .

❖ نقاط ومحطات الإبداع الفني في مونولوج "أهل الهوي" :- تتحدد

تلك النقاط في:-

- ١ . استخدام المقدمة الموسيقية والفواصل الموسيقية كتدريبات صولفائية وغنائية.
- ٢ . التعرف علي إبداعات القفلات الغنائية في الأجزاء التطريبيه المختلفة .
- ٣ . مقاطع لفظية اشتملت علي إبداعات لحنية تصويرية متعددة .
وفيما يلي عرض لنماذج من تلك الإبداعات :-

(١) استخدام المقدمة الموسيقية والفواصل الموسيقية كتدريبات صولفائية وغنائية :

أولا المقدمة الموسيقية (م^١: ١٢ م^١):



في مقام نهاوند (م: ١٣) (جنس نهاوند علي الراست + جنس راست علي الجهاركاه) مع وجود جنس راست علي الجهاركاه (م: ٧) والرجوع مرة أخرى لجنس كرد النوي (م: ٨) : (١٣) متلاحماً بجنس نهاوند علي الراست .

ثانياً " الفواصل الموسيقية : وجاءت علي الشكل التالي :-

• الفاصل الموسيقي (١) (م: ١٢٤ : م: ١٣٢)



جاء في مقام هزام علي السيكاه (جنس حجاز علي النوي متلاحماً وهابطاً لجنس هزام علي السيكاه

• الفاصل الموسيقي (٢) (م: ١٩٥ : م: ٢٠٦)

192 ل لي يا ل يا عودت تي ام ل

196

199

203

جاء علي جزئين رقم (١) (١٩٦م: ٢٠٢م) مقام هزام (جنس حجاز علي النوي متلاحما وهابطا لجنس حجاز علي السيكاه، رقم (٢) (٢٠٢م : ٢٠٨م) جنس نهاوند علي الراست .

(٢) التعرف علي إبدعات القفلات الغنائية في الأجزاء التطريبيه المختلفه، وجاءت علي الشكل التالي :-

- القفلة الغنائية للكوبليه (١) : من (١١٢^٣م : ١٢٤^١م)
(وبعد طول الويل ترجعهم يا ليل)

109 د ب ع و

113 ل ل ع تط ل ل ع ط و د ب ع و ل ل ع ط و ل ل ع ط و ل ل ع ط و

117 يا لي لي يا ل لي يا ل لي يا ل لي يا

120 لي

123 ل لي يا

جاءت في جنس كرد علي الدوكاه، ثم جنس نهاوند علي الراست مع لمس درجة الصبا كحلية (١٢٢م ، ١٢٣م) والقفلة علي جنس نهاوند علي الراست (١٢٣م ، ١٢٤م) .

وإحنا نقول يا ليل) في جنس راسن ، لىكون الشطرن مقام السوزناك ، وبتأ مقطع بالىل مرتىن بطى وفي الرد (٧ مرات) على نغمات مختلفة لتكوين النسىج النغمى للحن.

نتائج البحث :

- توصلت الباحثة للنتائج الآتية من خلال نقاط الإبداع المتعددة فى مونولوج " أهل الهوى " لحن زكريا أحمد لأم كلثوم وجاء كالتى:
١. استخدام المقدمة الموسيقية والفواصل الموسيقية كتدريبات صولفائية وغنائية.
 ٢. التعرف على إبداعات القفلات الغنائية فى الأجزاء التطريبية المختلفة.
 ٣. وجود مقاطع لفظية اشتملت على إبداعات لحنية تصويرية متعددة.

توصيات البحث :

- ١- توصى الباحثة أهتمام الدارسين بدراسة الالحن الغير تقليدية عند زكريا أحمد لما بها من نقاط إبداعية متعددة تفيد الدارسين .
- ٢- توصى الباحثة بضرورة إدراك الحان زكريا أحمد خاصة مونولوج " أهل الهوى " ضمن مناهج الغناء العربى فى الكليات والمعاهد المتخصصة للاستفادة منها فر رفع مستوى الدارسين .
- ٣- توصى الباحثة أجهزة الأعلام بالأهتمام بإذاعة التراث الغنائى لتنمية حاسة التذوق الفنى عند المستمع وحث الروح الدينية لديه .

قائمة المراجع :

أولاً : الكتب العلمية :

- ١- زين نصار : موسوعة الموسيقى والغناء فى مصر فى القرن العشرين، الملحنون، الجزء الأول دار غريب للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢- زين نصار : موسوعة الموسيقى والغناء فى مصر فى القرن العشرين، الملحنون، الجزء الثانى دار غريب للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٣- علي عبدالودود محمد : " الحديث فى تحليل الموسيقى العربية " ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، عام ٢٠٠١ م .
- ٤- فكتور سحاب : السبعة الكبار فى الموسيقى العربية المعاصرة، مطابع دار العلم للملايين، بيروت، لبنان بدون عام للنشر.
- ٥- إيزيس فتح الله : موسوعة أعلام الموسيقى العربية (زكريا أحمد) ، الجزء الأول دار الشروق.

ثانياً : الرسائل والبحوث العلمية :

- ١- ريم كمال عبدالفتاح درويش : أثر مدرسة زكريا أحمد في التلحين علي بعض أعمال ملحني النصف الثاني من القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ٢٠٠٥ م .
- ٢- سماح إسماعيل : الإستفادة من تقنيات غناء أم كلثوم في تعليم الغناء العربي من خلال أدوار زكريا أحمد " دراسة تحليلية " ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ٢٠٠٩ م .
- ٣- عبير طه عبدالعزيز: أسلوب زكريا أحمد في التلحين " دراسة تحليلية لبعض أعماله الموسيقية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ١٩٩٤ م